

حج الحياة الحقيقية في الله في موسكو ، 2-10 أيلول 2017

كيف نبني الجسور بين انقساماتنا ونحقق السلام في العالم؟

الأب تيوفيلو رودريغز
مؤسس ومدير أخوية الرحمة الإلهية لقلبي يسوع ومريم الأقدسين

السلام والفرح!

بيسوع ومريم

إيها الأخوة والأخوات الأعزاء في قلبي يسوع ومريم.
لقد طُلب مني أن أقدم بعض الاقتراحات عن كيفية بناء الجسور بين انقساماتنا ونحقق السلام في العالم.
أودّ أن ألخصها في 5 نقاط مبنية على جواب يسوع للقديس يهوذا التادي، بحسب ما روى يوحنا الانجيلي في الفصل 14: 22-31.

"إذا أحببني أحد، حَفِظْ كلامي فأحبّه أبي، ونأتي إليه فنجعل لنا عنده مَقَامًا. ومن لا يُحِبُّني لا يحفظ كلامي. والكلمة التي تسمعونها ليست كلمتي، بل كلمة الآب الذي أرسلني.

قلت لكم هذه الأشياء وأنا مُقيم عنكم، ولكن المؤيّد، الروح القدس، الذي يُرسله الآب باسمي، هو يُعلّمكم جميع الأشياء، ويذكركم جميع ما قلته لكم.
السلام أستودعكم وسلامي أعطيكم. لا أعطي أنا كما يعطي العالم. فلا تضطرب قلوبكم ولا تفرع. سمعتموني أقول لكم: أنا ذاهب، ثم أرجع إليكم. لو كنتم تُحبّوني، لفرحتم بآتي ذاهب إلى الآب، لأن الآب أعظم مني. لقد أنبأكم منذ الآن بالأمر قبل حدوثه، حتى إذا حدثت تؤمنون. لن أطيل الكلام عليكم بعد ذلك، لأن سيّد هذا العالم آتٍ وليس له يدٌ عليّ. وما ذلك إلا ليعرف العالم أنني أحب الآب وأني أعمل كما أوصاني الآب.
قوموا نذهب من ههنا." (يوحنا 14: 22-31)

من وجهة نظري، يحتوي هذا المقطع على 5 نقاط أساسية للتغلب على الانقسامات وتحقيق السلام في العالم:

- 1- أن نحبّ ونحفظ كلمة الله.
- 2- يريد الله أن يجعل مسكنه فيكم، فيّ، فينا.
- 3- الروح القدس سيعلّم ويذكّر بمواعيد المسيح.
- 4- السلام الحقيقي سيأتي فقط من المسيح.
- 5- سيّد هذا العالم ليس لديه سيطرة على يسوع المسيح.

دعونا نتوسّع بشكل مختصر في كل تلك النقاط وليكن هذا الحج، هنا في روسيا، الاعلان المبدئي للوحدة العظيمة القادمة نحونا كأبناء الآب الواحد، وكُرسل نهاية الأزمنة المعلن عنها سابقًا، وكشهود الروح القدس، وشهود انتصار قلب يسوع الأقدس وقلب مريم الطاهر.

1- أن نحبّ ونحفظ كلمة الله:

في فكر ربّنا، الحب يعني أن نحفظ، وأيضًا أن نطيع. فليس كافيًا أن نقول لله: "أحبّك". الحبّ يثبت نفسه في الطاعة، بأن تُنمّم كلمته في قلبنا.

اليوم في سنة 2017، ونحن نحتفل بالعيد الـ100 لظهورات فاطيما، علينا جميعًا أن نقول "Culpa Mea" (أي هذه خطيئتي)، فلو أننا أطعنا رسالة العذراء، ما كان الحرب العالمية الثانية حصلت ولا كانت الايديولوجية الشيوعية نشأت. ولا حتى ايديولوجية الجندر كانت ظهرت اليوم، وهي شيطانية كما يصفها البابا فرنسيس.

في كل ظهور لها، طلبت العذراء القديسة من الرعاة الصغار أن يُصلّوا المسبحة من أجل السلام وخلص العالم. وقد كرّرت ذلك بالبحاح كبير ومؤثر للغاية.

2- يريد الله أن يجعل مسكنه فيكم، فيّ، فينا.

الكتاب المقدس مليء بمراجع تُبيّن رغبة الله بالبقاء والعيش معنا. الكلمات قد تتغيّر ولكن المعنى هو نفسه: البيت، المنزل، القصر، الهيكل، الخدر والخطوبة.

نشيد الأناشيد 4/1:

"إجذبني وراءك فنجري. قد أدخلني الملك أخاديره. نبتّهج بك ونفرح، ذاكرين حبّك أكثر من الخمر. إنهم على صواب إذ يُحبّونك."

أشعيا 18/32:

"ويسكن شعبي في مقرّ السلام، وفي مساكن الطمأنينة، وفي أماكن الجلبّة."

هوشع 2/21-22:

"وأخطبك لي للأبد، أخطبك بالبرّ والحقّ والرّأفة والمراحم، وأخطبك لي بالأمانة، فتعرفين الرّبّ."

أعلن البابا فرنسيس، في 2 تشرين الأول 2016، في لقاء للأديان في أذربيجان: "على العكس، الأديان التي تُساعد على تمييز الخير وتمارس ذلك من خلال الأعمال، الصلاة والتنمية الجادة للحياة الداخلية، هي مدعوة لبناء حضارة اللقاء والسلام، مبنية على الصبر، والتفاهم وعلى خطوات متواضعة وملموسة. هذه الطريقة الأفضل لخدمة المجتمع الإنساني. من جهته، على المجتمع أن يتغلب دومًا على ميله لاستغلال العوامل الدينية: فالأديان لا يجب أن تكون أدوات ولا يمكنها أبدًا أن تدعم أو توافق على الصراعات والخلافات."

لا أريد أن أنهي هذا المقطع من دون التذكير ببعض الكلمات النبوية من روح الله، في 3 نيسان، 1995: "أسموات الجديدة... ستكون عندما سيُسكَب رُوحِي القُدُوس عليك جميعًا من فوق، من أعالي السماء... لأجعل من أنفسكم جنَّةً، كيما في هذه السماء الجديدة أمجد... " (الحياة الحقيقية في الله)

في 13 حزيران 1929، طلبت العذراء من لوسيا، في ديرها في Tuy (اسبانيا)، تكريس العالم لقلبها الطاهر، مع ذكرٍ خاص لروسيا. لقد قام قداسة البابا بذلك، بوحدة مع جميع أساقفة العالم.

لقد فتحت فاطيما أبواب عصرٍ جديد: عصر قلب مريم الطاهر.

عدم طاعة الله هو نتيجة الكبرياء ويروّج له الشيطان نفسه، لأنّه لا يعلم كيف يتواضع. في 2 حزيران 1987، تلقت فاسولا مهمة من الرّب سببت لها عذابات كثيرة، ولكنها رغبة يسوع الحارّة وتظهر في إنجيل يوحنا 21/17:

"فليكونوا بأجمعهم واحدًا: كما أنّك فيّ، يا أبت، وأنا فيك، فليكونوا هم أيضًا فينا، ليؤمن العالم بأنك أنت أرسلتني."

إنّ رؤية القضان الحديدية المتوازية الثلاثة، القريبة من بعضها البعض، تُمثّل الكنيسة الكاثوليكية، والكنيسة البروتستانتية والكنيسة الارثوذكسية. فروع المسيحية الثلاثة التي تعزف عن الطاعة والانحناء من خلال نار الروح القدس للوصول إلى الوحدة.

أفاد الرّب: "لنتوحدوا يجب أن تتحنوا جميعًا؛ يجب أن ترغبوا كلكم في الانحناء وفي أن تلتينوا. كيف يمكن أن تلتقي رؤوسهم (رؤساء الكنائس) إن لم ينحنوا جميعهم؟" ("السماء حقيقية وكذلك جهنم"، ص 99)

3- الروح القدس سيُعلم ويذكر بمواعيد المسيح.

كشف البابا يوحنا بولس الثاني الجزء الثالث من سرّ فاطيما في 23 أيار 2000. كتبت الأخت لوسيا هذه الرسالة، بأمر الطاعة، في 3 كانون الثاني 1944، بهذه الكلمات:

"بعد الجزعين الذين سبق وشرحتهما، رأينا، على يسار العذراء وقليلًا نحو الأعلى، ملاكًا يحمل بيده اليسرى سيفًا مشتعلًا؛ وكان متوهجًا، يُرسل شهبًا نارًا مُعدّة، على ما يبدو لتُحرق العالم؛ ولكنها كانت تنطفئ عند ملامستها البهاء الذي كانت ينبعث من يد العذراء اليمنى في اتجاه الملاك: والملاك، مُشيرًا بيده اليمنى نحو الأرض، صاح بصوتٍ قويّ: "تكفير، تكفير، تكفير!" ورأينا في نورٍ هائل ما هو الله: "أشبهه بكيف يرى الأشخاص أنفسهم في المرآة عندما يمرّون من أمامها"، أسقفًا في رداءٍ أبيض "وقد أحسنا مُسبقًا بأنّه الأب الأقدس". (ورأينا) أساقفة وكهنة آخرين، ورهبانًا وراهبات يصعدون جبلًا منحدرًا، على قمّته صليب كبير من أجداعٍ خشنة وكان قشرتهما من شجرة الفلين، قبل الوصول جاز الأب الأقدس في وسط مدينة كبيرة نصفها مدمر، وفيما كان يرتجف ويمشي بخطى مترججة، وهو مقتّم قد أصابه الألم والحزن، كان يُصلي لنفوس الجثث التي كان يُصادفها في الطريق؛ بعدما وصل إلى قمّة الجبل، قُتل وهو على ركبتيه عند أقدام الصليب الكبير من قبل مجموعة جنودٍ أطلقوا عليه عدّة طلقات من سلاح ناري وأسهّم، وبالطريقة عينها مات هناك الواحد بعد الآخر الأساقفة والكهنة والرهبان والراهبات الآخرون وكثيرون علمانيون، رجال ونساء من مختلف الدرجات والرتب. تحت ذراعِي الصليب كان ملاكان يحملان كلّ واحد بيده مرشّة من بلّور، فيها كانا يجمعان دماء الشهداء ويرشّون بها النفوس التي كانت تسير نحو الله."

في 13 أيار المنصرم 2017، وخلال زيارته إلى فاطيما، تلفّظ الباب بصلاة أمام صورة السيدة العذراء. هذه بعض من كلماته:

"في هذا المكان حيث، منذ مئة عام، جعلتِ مقاصد رحمة الله معروفة للجميع، أُحدّق في ثوبك المكوّن من النور، كأُسقفٍ يرتدي الأبيض، مُتذكّرًا كلّ أولئك الذين يرتدون بهاء معموديتهم، ويرغبون أن يعيشوا في الله وأن يُخبروا عن أسرار المسيح لأجل الحصول على السلام."

4- السلام الحقيقي سيأتي فقط من المسيح.

"قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ، لِيَكُونَ لَكُمْ بِي السَّلَام. تُعَانُونَ الشَّدَّةَ فِي الْعَالَمِ، وَلَكِنْ ثِقُوا: إِنِّي قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ". (يوحنا 16/33)

كتبت لوسيا، رائية فاطيما، في مذكراتها عن الظهور الثالث، مُتَكَلِّمَةً عَنْ جَهَنَّمَ:

"القد رأيت جهنم حيث تذهب نفوس الخطاة المساكين. لكي يُخَلِّصَهُمْ، يَرِغِبُ اللَّهُ بِأَنْ يُؤَسِّسَ التَّكْرِيمَ لِقَلْبِي الطَّاهِرِ. إِذَا تَمَّ مَا أَقُولُهُ لَكَ، سَيَخْلُصُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ النُّفُوسِ وَسَيَحِلُّ السَّلَامُ."

ستنتهي الحرب؛ ولكن إن لم يتوقف الناس عن إهانة الله، ستندلع حربٌ أشرس منها في حبرية البابا بيوس الحادي عشر. عندما سترون ليلاً يُضِيئُهُ نُوْرٌ مَجْهُولٌ، إَعْلَمُوا أَنَّهَا الْعَلَامَةُ الْكَبْرَى الَّتِي يَمْنَحُهَا لَكُمْ اللَّهُ لِيُفِيدَكُمْ بِأَنَّهُ عَلَى وَشَكِّ أَنْ يُعَاقِبَ الْعَالَمَ عَلَى جِرَائِمِهِ، مِنْ خِلَالِ الْحُرُوبِ، وَالْمَجَاعَةِ، وَالِاضْطِهَادَاتِ ضِدَّ الْكَنِيسَةِ وَالْأَبِ الْأَقْدَسِ.

لكي تتفادوا كل ذلك، سوف آتي لأطلب منكم أن تُكْرَسُوا رُوسِيَا لِقَلْبِي الطَّاهِرِ، وَلِمَنَاوَلَةِ التَّكْفِيرِ فِي أَوَّلِ سَبْتٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ. إِذَا تَحَقَّقَتْ مَطَالِبِي، سَوْفَ تَهْتَدِي رُوسِيَا، وَسَيَحِلُّ السَّلَامُ؛ وَإِنْ لَمْ تَتَحَقَّقْ، سَوْفَ تَنْشُرُ أَخْطَاءَهَا فِي الْعَالَمِ أَجْمَعِ، مُسَبِّبَةً الْحُرُوبَ وَاضْطِهَادَ الْكَنِيسَةِ."

علينا أن نُجَدِّدَ نَذْرَنَا بِأَنْ نَبْقَى أَمِينِينَ، حَتَّى يَسُودَ السَّلَامُ.

في 17 أيلول 1992، قال الرَّبُّ:

"إِنِّي وَدِيعٌ وَمَتَوَاضِعٌ الْقَلْبِ وَأَعْرَفُ كُلَّ مَا فِي قُلُوبِكُمْ، لِذَا أُطْلَبُوا مِنْ رُوحِي وَرُوحِي سَيَأْتِي لِنَجْدَتِكُمْ؛ يَطْلُبُ الرُّوحُ مِنْكُمْ الْآنَ أَنْ تُصَلُّوا غَالِبًا هَذِهِ الصَّلَاةَ:

يسوع، لا موت، ولا حياة، لا ملائكة، ولا أمير،

لا شيء ممَّا هو موجود، ولا شيء ممَّا سيأتي بعد،

لا قُوَّةَ أَوْ عِلْوًا أَوْ عَمْقًا، وَلَا أَيُّ شَيْءٍ مَخْلُوقٍ،

يَسْتَطِيعُ أَبَدًا أَنْ يَفْصَلَنِي عَنْكَ؛

أُنذِرُ أَنْ أَظَلَّ أَمِينًا لَكَ، هَذَا نَذْرِي الْمُوَبَّدُ؛

سَاعِدْنِي عَلَى أَنْ أَكُونَ أَمِينًا لِهَذَا النَّذْرِ دَائِمًا وَأَبَدًا؛ آمِينَ." (الحياة الحقيقية في الله)

5- سيّد هذا العالم ليس لديه سيطرة على يسوع المسيح.

"وَأَمَّا إِذَا كُنْتُ بِإِصْبَعِ اللَّهِ أَطْرُدُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ وَافَاكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ." (لوقا 11/20)
آخر جزء من سر فاطيما، الذي سبق ونشر، هو تأكيد مهيب لانتصار الله على الشيطان: "في النهاية، قلبي الطاهر سينتصر."

منذ بداية وجودها، عانت الكنيسة من موجات متتالية من الاضطهادات، والاستشهاد، والهجمات الخارجية والداخلية، ولكن كلمات ربنا لا تزال سائدة: "وأنا أقول لك: أنت صخرٌ وعلى الصخرِ هذا سأبني كنيسة، فلن يقوى عليها سلطان الموت." (متى 18/16)

لنعلن، في مئوية فاطيما، من روسيا الحبيبة، انتصار السلام والوحدة لجميع الشعوب من خلال قلبَي يسوع ومريم. آمين. آمين.

ملاحظة: إن مقاطع الكتاب المقدس مأخوذة من الترجمة اليسوعية (طبعة رابعة منقحة سنة 2005) - دار المشرق، بيروت.